

مسألة خلق أفعال العباد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

المشيئة والخلق. عموم المشيئة والخلق فقد اخل بها طوائف منها للبدع منهم من يقول ان العبد هو الذي يخلق فاعلة. هو الذي يؤمن استقلالا ويكفر استقلالا بدون ان يجعله الله مؤمنا او كافرا. والتبس الامر عليهم بهذا لانهم قالوا لو قلنا ان - [00:00:00](#) الله جل وعلا هو الذي شاء له الايمان او شاء له الكفر والمعاصي ثم اخذه بذلك لكان ظلما هذا في الواقع شبه شبهة ولكنها شبهة وباطلة. فالله هو الذي خلق الانسان وخلق له القدرة وخلق له - [00:00:30](#) الاختيار واذا كان عنده الاختيار والقدرة مع كونه ايضا مستطيعا بذلك فانه يقدم على الشيء وقدرته فعلم الله جل وعلا ان هذا العبد يكفر او يفسق باختياره عن اختياره وبفعله الذي هو قادر عليه. ما احد يجبره ويرغمه - [00:01:00](#) على ذلك. والانسان لا يخلق له قدرة. لو ان كان الانسان يخلق قدرته ما رضي ان يكون احدا اقدر منه واقوى منه. فهو مخلوق لله يتصرف الله جل وعلا فيه كيف يشاء. يقول - [00:01:40](#) قدرة الله جل وعلا مشيئة الله جل وعلا شاملة عامة. ولهذا يقول جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاثبت لنا مشيئة ولكنها بعد مشيئة الله. فاذا كان لنا مشيئة - [00:02:00](#) فنحن نفعل افعالنا باختيارنا وهذا شيء يجده الانسان من نفسه كل احد يجد ذلك فنحن مثلا جئنا الى هذا المكان باختيارنا. ولا احد ارغبنا على هذا. وقد كتب ذلك وعلم في الازل - [00:02:20](#) وقد شاءه الله جل وعلا ولولا مشيئة الله ما وقع. وهكذا كون الانسان يؤمن فان الله جل وعلا علم ذلك قبل وجوده انه يؤمن باختياره وقدرته سيكون مستحقا للثواب والاخر مثلا الذي لا يؤمن قد علم الله انه لا يقبل الايمان - [00:02:40](#) وانه يتركه باختياره ومقدوره لا احد يرغمه على ذلك هذا يشكل مثلا على هؤلاء قول الله جل وعلا في بعض الكافرين الذين يخاطبون وهم احياء كقوله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات - [00:03:10](#) لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبلا من مسد. قالوا انه كلف ان يؤمن بانه لا يؤمن هذا غير صحيح. ولكن هذا اخبار عن علم الله في هذا المخلوق. انه لا يقبل - [00:03:40](#) الايمان وانه يستمر على محاربة الدين حتى يموت. فيكون جزاؤه ذلك. اما انه كلف لانه يؤمن بانه لا يؤمن فهذا غير صحيح. بل دعي الى الايمان. جعل له من القدرة على ذلك ما جعل لغيره. ولكن هناك شيء وراء هذا. وهو - [00:04:00](#) هداية الله منة الله على العبد كونه يخلق الهدى في قلبه. ويزين الايمان في قلبه ويكره اليه الكفر والفسوق والعصيان هذا فضل الله. يعطيه من يشاء وليس في ذلك ايضا استحقاق للانسان على الله بانه يجعله هكذا. بل الله جل وعلا خلقه تام الخلقة - [00:04:30](#) له القدرة وعنده الاختيار وبين له الحق من الباطل. فقال له هذا طريق الحق اذا سلكته واتبعته فلك اوفى وان امتنعت وابيت فلك العذاب. والامر اليك. كما قال جل وعلا - [00:05:00](#) قل امنوا او لا تؤمنوا يعني ان الاختيار اليكم ولا احد يحول بينكم وبين الايمان ولهذا تجد مثلا الكافر يأبى الايمان ويقاقل الذي يدعوه اليه ويتخذ عدوا وهو يعلم يعلم ان المؤمنين عاقبتهم الجنة والكافرين عاقبتهم النار - [00:05:20](#) ومع ذلك يرزى ما هو فيه. آآ هذا يقول ان الامر الى الله فيه ولكن هو جل وعلا يتفضل على من يشاء في خلق في قلبه الهدى ويجعل حبيب محببا اليه ويزينه في قلبه ويكره اضباذه - [00:05:50](#)